

مجنون ليلي

هو قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري، وُلد في زمن مروان بن الحكم الذي توفي في حدود ٦٥هـ. أحبّ ليلي بنت سعد من بني ربيعة وأحبّته، وهما بعد صغيران يرعيان المواشي على سفح جبل «التوباد»، ولما كبرا، وكثر تردّد قيس إلى ديارها، حجّبها أبوها، خاصة بعد أن صار عشقه حديث الناس لما أنشد فيها من أشعار.

أثار هذا التصرف غضب قيس، وأصرّ على حبّه لها، فلامه أهله، وحاولوا منعه، فلم يمتنع، بل ظلّ يغشى ديارها، فشكاه أبوها إلى السلطان الذي أهدر دمه. ورغم ذلك لم يرتدع ممّا أجبر أهله على الرحيل. ثم أكرهت ليلي على الزواج من ورد بن محمد. ولما بلغ قيسنا الخبر هام على وجهه، وتوحّش منشداً الأشعار، وكان يُرى تارةً في الشام وطورًا في نجد، وأخرى في الحجاز، إلى أن وجد أخيرًا ميتًا في وادٍ كثير الأحجار، فحملوه ودفنوه بعد أن غسلوه وكفّنوه، وكان ذلك في حدود ٦٨هـ/٦٨٨م.

* * *